التصويب، وضم إليه ما سلف عن الزبير بن بكار، وأظنك الآن مغتبطاً بما يشفى الغلة وبنقع الفؤاد، أنار الله البصائر وهدى السبيل.

قلت: انني ورب البيت لخجل مما فرط مني، معتذر عن هناتي، مغتبط بما منحت من عوارف مئن عليك وحدك بكل صالح، وأنت فوق ما نثنى، فأنا حقيق أن أتقدم إليك رافعاً ما أبدع أبو نواس في مديحه:

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثنى وفوق الذي نثنى

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فأنت الذي نعنى

ولكن يا مولاي لأمر ما لم تمتعنا بطرفة تتخلل الدرس وتؤنس النفس، فالجد المتواصل يورث السآمة، ولقد كان ديدنك ذاك على الدوام فيما غبر من الزمان، فما جرى اليوم؟

اني لأتوجس خيفة ولأرتاب كما ارتاب قبلي توبة بن الحمير الخفاجي:

وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

قال: لا توجس ولا ريبة إنّما أنت صانع هذا، فقد بدأت الدراسة، وجريت على أذلالي كما اعتدت وتعودت مني، ولكن ما الحيلة معك؟ وقد بغتني بما غير منهاجي ووقفتني، ظانا ما لا يظن، فالتبعة عليك وحدك، ولا جناح على أن أقول لك ما قاله العربي قديماً بعد تبرمه ممن عنى بشأنه، وقام باصلاح أمره: (أعييتني من شب إلى دب).

قلت: قد كان ما خفت أن يكون، ومعذرة إليك، ولا تحرمني نوالا عودتنيه بعد أن لمست منك كرم الصفح، ويرحم الله أبا الأسود الدؤلي يخاطب الأمير:

لا تهني بعد اكرامك لي فشديد عادة منتزعة

وتكرم باستكمال ما بدأت فيه مما يتصل بالبيتين الأولين أدباً وتأريخا، وما يحسن لك كتقديرك أنت.

قال: اني بعد ذا لعائد ان شاء الله، ولكن في الغد ان طال الأمد.

قلت: في حفظ الله.